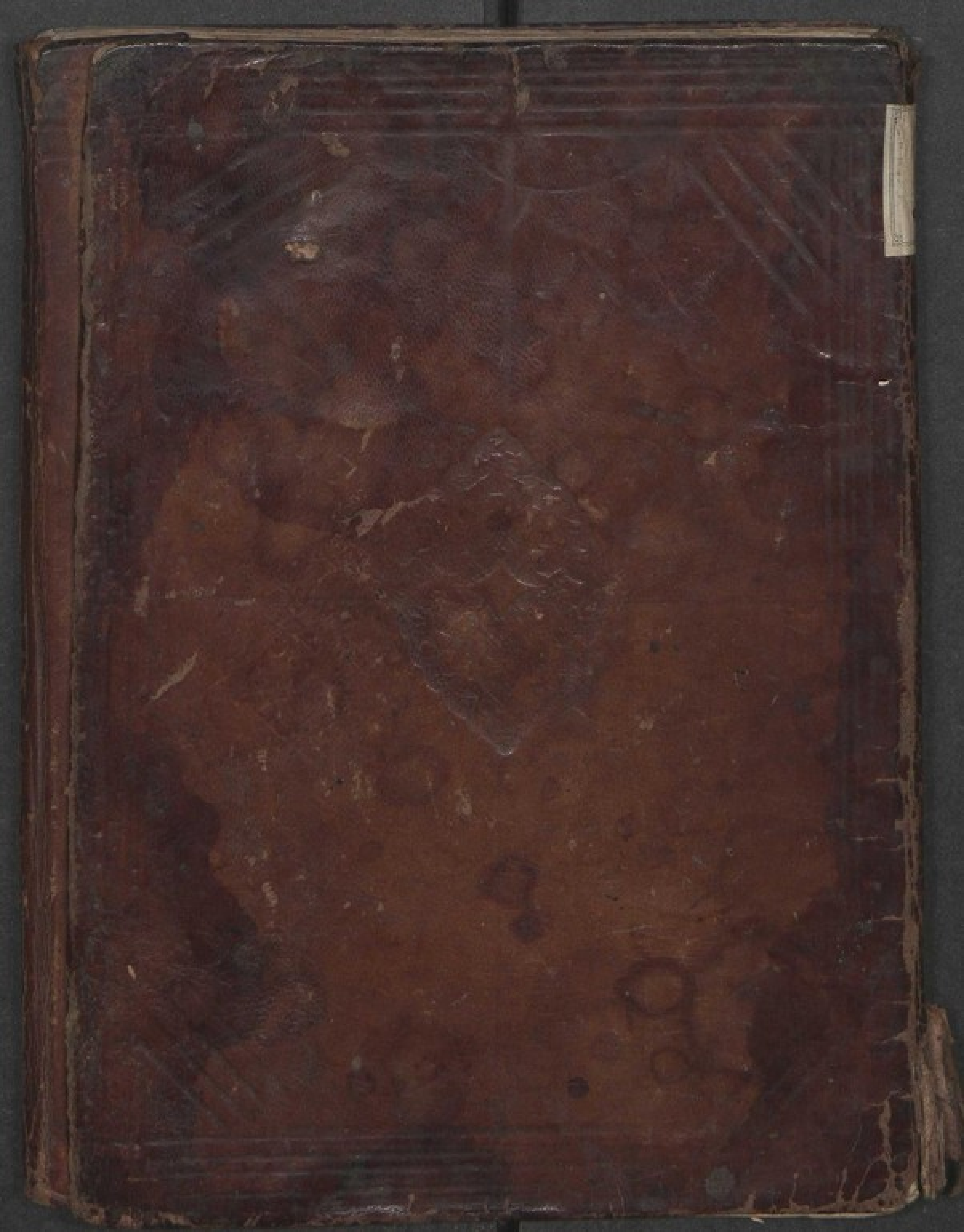




# الارجوزة المعروفة بنصف العيش

في تدبير هذه الحياة على اجمل الوجوه حتى يمتع العامل بها اداه الدارين مأخوذة

من الكتاب والسنة ٥ نظم الامام العالم العلامة

شمس الدين محمد بن الامام العالم الوحيد

متع الله بحياته وخلد مجده

ونفعنا به

اقول

هذه الارجوزة بليغة بديعة في بابها وانها

خالية من الحشو وما لا فائدة فيه ناظمها سبط القاضي

شرف الدين بن الوحيد وكان من اتباع السلطان

الملك المنصور قلاوون والد الملك الاشرف خليل الذي

ألفت هذه الارجوزة باسمه فالناظم سبط ابن الوحيد

المذكور كما صرح بذلك مؤلفها في النظم ... المصطفى

بسم الله الرحمن الرحيم ، وما توفيقي إلا بالله ٥

# الباب الأول

فيما يجب على التجار تقديم علمه من أصول الأمور المعتبرة التي يشترك التجار فيها

وذكر مقدمة ومنه فصول ٥ المقدمة

الحمد لله الأبر الأكبر ، مرشدنا بحكمه في الزبر

صلى على أحمد خير البشر ، وآله ومن زكا في الأثر

مسلما إلى نفاد الأعصر ٥

وهذه

وهذه أرجوزة في الأدب ، قد خمست من كل فن معجب ٥

تغني اللبيب عن كثير الكتب ، تبصرة للعالم المهذب ٥

ونزهة للقارئ المستبصر ٥

فيها فوائد الملوك العظما ، إذ رتبوا الملك برأي العلما

فأبصروا التدبير من بعد العمى ، وأحرزوا به الدوام والنما

وأثروا في الأرض خير أثر ٥

وبينت كيف تكون الخدمة ... في كل قوم لولي النعمة

وأوضحت أخلاق أهل العصمة ... فأبلها مستدفع للنقمة

منعم في ظل عيش أخضر ۝

نظمها كاتبها محمد ... سبط ابو حنيد خدمة تجدد

للملك الأشرف نعم المقصد ... خير السلاطين الذين وجدوا

سلالة المنصور خير عنصر ۝

ان



إن خليلا كان كالخليل في الكرم ... أزكى السلاطين بعرب وعجم

يغني يدي كفيه عن فيض الديم ... ملكه الله مقاليد الأمم

حتى يعود أمره كالقدر ۝

قد سبق الناس إلى الفضائل ... نخبرنا اللاحق بالأوائل ۝

وليس يأتي بعدهم بطائل ۝ ... في العلم والشعر وفي الرسائل ۝

إلا بلفظ جامع مختصر ۝

وهم كمن غاص على اللآلي — واستخرج التبر من الرمال

والجوهر الصافي من الجبال — ونحن مثل صانع التمثال

فليتنا نحسن رصع الجوهره

## الفصل الأول في

معرفة امور مهمة يحتاج العاقل

إلى علمها في صلاح دينه ودنياه

لكل شي

لكل شيء في العلوم اصل — اذا حفظت الاصل فهو سهل

وفرعه فصل وفيه فصل — وان تقدم الفروع جهل

تقدم الاصل تفز بالظفر

فالاصل في الاديان صدق العقد — والبعد عن كبائر قد تعتقد

ثم اداء الفرض ما قام الجسد — وفرعه نوافل للمجتهد

ثم جهاد النفس بالتدبر

والأصل في العلم فروع الشرع    تعلم في الوقت الذي يستدعي

وفضله كل كثير النفع    كالطب والأصل لذاك الفرع

فاحرص على العلم بستر الصور

والأصل في المعيشة التكسب    بالجد والإنفاق فيما يجب

والادخار نقيصة الرتب    والرفق في المطلب فضل طيب

والعلم بالأسباب خير متجر

والمال

والمال إن تسمح بدفع الحق    لأهله فيه بحسن خلق

لم تك ذا بخل ولا ذا سبق    وإن بذلت العرف بين الخلق

كنت جوادا عند أهل النظر

والأصل في التكلم التحفظ    من سقط يأتي به التلفظ

أو من بذي يوجه التغيظ    قل لسان صانه التيقظ

وفضله بلاغة المعبر

والاصل في البأس الثبات والحذر ... والكون في الجملة اوساط الزمر

وان يصد النفس عن ذكر المفر ... فان تقدمت ففضل معتبر

والعار في الجبن وفي التهور

والاصل في الاخلاق منع النفس ... عن كذب وسفه ورجس

والعدل في معاملات الانس ... فان تشبهت باهل القدس

بعت دنيا فعلوت المشتري

## الفصل الثاني في

التدبير الجامع لحفظ صحة البدن
التي لا تنال الدنيا والاخرة الا بها

والاصل حفظ الجسم بالثبات ... بعد بلوغ السن الضرورات

والعلم بالحي وبالنبات ... مفصلا في النفع والصفات

فضيلة من حسنات البشر

والست امر مطعم ومشرب ومسكن وراحة وتعب

وحركات النفس مثل الغضب وامر الاستفراغ اقوى سبب

والنوم واليقظة طول العمر

وكل بعد ذلك مشتهى للنفس ان صحت الشهوة عند الحس

هذا اذا القيت فضل امس مرتبا وهاضما بالضرس

بما صحيحا وارتشف بقدر

واحذر



واختر من المساكن المكشوفة من جهة المشارق المعروفة

في بقعة من الاذى نظيفة بعد لا مشتاة او مصيفة

واحذر به من كل ريح منكر

واحذر على الجسم دوام الخفض ان الرياضات كمثل الفرض

قبل الغذا الى انزعاج النبض من بعد دفع الفضل فوق الارض

ولا تكن ذا شبع او خور

والغيظ والخوف اذا ما افرطا ... يغير ان الجسم حتى يسقطا

ومجمع السرور يأتي غلطا ... وكم فؤاد من وعيد هبطا

او خبر فاحذر من التأثر ۝

ولخرج الفضلات من مجراها ... واحكم بما دلت لمن يراها

اياك ان تهمل ما عراها ... ما حبس الفضلة ما اجراها

ان تحبس لجفن او بجر لا تحجر ۝



وافضل النوم على الوطاء ... مستكثرا فيه من الغطاء

مجتنبا مجرى العشاء ... والنوم كالميت بالاستلقاء

وخفض الرأس وطول السهر ۝

## الفصل الثالث

في انواع اللذات وتبيين درجاتها

وتعرف نفعها بقول مجمل ۝

والأصل في اللذات قالوا اربعة حب وتمكين وامن ودعة

وبعد ذاك مدهشات ممتعة والطيب والانغام طابت مسمعة

والذوق واللمس وحظ النظر

والاصل عندي في التلذذ بالحس خمس ومن لي باجتماع الخمس

العلم والجود وقهر النفس وصاحب مناسب ذو انس

وقدرة حفت بعدل عمري

والمدهشات من فنون العجب ملهية كالمشي فوق الطنب

والدك والفعل بسر السبب وكل ما يوهم اثبات النبي

وما يخص مثل جذب الحجر

واطيب الروائح المستنشقة نكهة من تهوى فتلك العبقة

او ان تشم في العناق عنقه او ان تضم ولدا ضم المقه

والطيب كالمسك ازرى بالعنبر

والطيب الانغام صوت صافي     والوتر المطلق في ائتلاف

والعود دستور بلا خلاف     والكل للفرس عن الاسلاف

مسكر باية لمن تكفر ٥

وشاه رود الجنك للفارابي     اصلحه بالسعد عن باسبي

عن سمع اهل المدن والاعراب     اطيبها بكثرة اصطحاب ٥

ما اربع في السمع مثل وتر ٥

والسمع تلهيه الطيور الساجعة     ونغمة المحبوب جات طايعة

وصوت حل بجدة في واقعة     وصرخة على عدو فاجعة

ومثل هذا نغمة المبشر ٥

وتطرب النفس الى الاشعار     والنثر ان جا على المختار

وحليا في ذلك المضمار     وهكذا تطرب للاسمار

وما حلا من معجبات السير ٥

فالأصل في الشعر تمام المعنى — وان يكون اللفظ غير الأدنى

ولا غريبا وتجيد الوزنا — وان يرد فيه البديع حسنا

بشرطه بأن كنظم الدرر ٥

والأصل في النثر المعاني الناصعة — تسكن ألفاظا فصاحا رائعة

مسجوعة والوزن عندي رابعة — فإن تكن بديعة مطاوعة

جاءت كسجع الطير فوق الشجر ٥

ثم انقضى ملك بني أمية — إلا لما ولوا بلا روية

إياك تعطي بالهوى عطية — إلا بالاستحقاق والمزية

لحمد تجن منه حلو الثمر ٥

ثم انقضى ملك بني العباس — لما استخفوا رجال الباس

ووقع الخلاف بين الناس — لخلف نوابهم الأكياس

ورأسهم في لهوه لم يشعر ٥

كم دولة قد هدمت اركانها　　لما اطمأن ولهي سلطانها

لم يدر في حجابه ما شانها　　فخانه لعجزه ديوانها

وقام غيره بامر العسكر ٥

واعظم الآفات للسلطان　　ان يصطفي شخصا على الاعيان

فلا يضاهي في علو الشان　　او يجعل الجميع كالغلمان

فليس للسلطان غير المنبر ٥



وانما التدبير ان يقررا　　كل على منصبه كما جرى

في دول القرن الى ان يظهرا　　مستورهم فيأمرا

بالحزم في مورده والمصدر ٥

وليأذن السلطان للنواب　　وامراء الجيش والكتاب

والعلماء وذوي الالباب　　مهما ارادوه بلا حجاب

يأمن من الغيلة والتسور ٥

وليستشر كلا على انفراده　　من عقلا حافظي وداده

ليخرج المكنون من فؤاده　　ويكتم السر على مراده

فيقتدي بالفاضل المختبر

لا يستشر من قلبه مشغول　　ولا طبيبا وده مدخول

ولا الذي تجربته قليل　　وهكذا الجبان والجهول

وحالة النسا أن تستشر

وحيث



وحيث تم الراي انفذ العزما　　ولا تؤخر اذا ما تما

فالمبصر الهائب مثل الاعمى　　والراي من خان بذا او عما

فاجعله بالعقاب احدى العبر

اعمدة الملك خصال اربع　　تخير الولاة حيث وضعوا

ثم توصيهم بما سينفع　　ثم تدبر البحث بما صنعوا

ثم جرا مقبل او مدبر

فاختر اذا وليت من يكفيكا ... فيما توليه عسى يرضيكا

وطلب الكامل قد يعييكا ... فارض بعيب فيه لا يوذيكا

فيما اردته له وبسره ۝

فحازم تختاره للعمل ... كمثل ما تختار الفي رجل

لا تستعن فيما قد ولي ... من شكله ولا ترى بالسفل

تكفي به موونة المنتشره ۝



وكلما اكدت في التقدم ... علمت من وليت ما لم يعلم

وان يكن يعلمه لم يجرم ... زيادة وحجة على العمي

تكون قطع حجة المعتذر

وكلما تعهد السلطان ... ما يفعل النواب والديوان

والجند والولاة والاعوان ... خافوه اذ لا ينفع الكتمان

ثم تقى منهم قضا مبصره ۝

وكل من انهى اليه خبرا    فزاد او نقصه او غيرا

او كتم النصح الى ان ظهرا    عذبه اشد تعذيب برا

حتى يكون عبرة المعتبر ٥

فان من يلقى الملوك بالكذب    ليستخطوا على امرى بلا سبب

او لينال منهم به ارب    فحقه قطع اللسان والعصب

وقتله ان دام اهلا كبري ٥



والسر في الصناعتين النسبه    لتطرب النفس لتلك الرتبه

من جهة السمع اذا الحبه    ونسبة الانغام منها اشبه

فان بها صفوا بغير كدر ٥

واصل حظ الذوق حلو دسم    او يشتهى من بعد جوع مطعم

وريقة الحب شفاها المبسم    اطيب من كل شراب يعلم

ثم ارتشاف كل حلو خصر ٥

ولمس من تحب أشهى ملمس    وضمه مجردا في المجلس

وكل ما زاد سرور الأنفس    مما لمست كلذيذ الملبس

والماء والهواء بالتجربة

ولذة الأبصار لا تحد    موضوعها اللون ولا يعد

أطيبها رؤية من تود    والحسن معنى سره لا يبدو

كم حيرة من لحظ طرف أحوره

16

إن صحت النسبة تم الحسن    هذا الذي قد صح منه الذهن

لذاك في نقد الخطوط غبن    ما سر منها فبه يضن

ورؤية النقش وروض النهرة

وكل لون فله انفعال    أوجبت الأخضر اعتدال

والدم نحو أحمر ميال    والغم للأسود والأوجال

وضده مفرق للبصره

# الباب الثاني نذكر فيه التدبير

الفاضل واصول السياسة التي اذا اعتمدها
الملك دام ملكه وحمدت عاقبته

ان السلاطين ثلثة عدد — فملك الدين له الكل يد
وملك الحزم شجى اهل الحسد — يغلب بالقوة من ازرى ورد
وملك الهوى سريع الغير

ومن يكن احسن فيما سلفا — فامنعه اذ لا عليك ملطفا
لا كالذي يسعف ثم عسفا — وامنع مزيد وضعه ليشرفا
قومه يبصر واقمه ببصره
ان علم الناس الذين يرضيكا — وضده قل الذي يعصيكا
واحرص على الاخبار ان تاتيكا — صحيحة عنهم بما يغنيكا
كي يستفيموا لاتقا الخبره

ولتعلموا انك لست تعجل    في البر والعقاب لكن تعقل

واصبر على الخلاف ممن يعقل    في النصح تصغي نحوه وتقبل

ولا تستهله لغير عمره

ولا تباشر اصغر الامور    تضيع به مصالح الكبير

واصرف حقوق المال بالتقدير    وقسم الساعات للتدبير

للعبادات ونيل الوطر



احذر بان تغضب من انسان    فتوقع المكروه باللسان

بغيره ان كان بالمكان    او تبذل الانعام في اوان

لغير اهليته اشد الحذر

وان تكن بالجند غير واثق    عند نزول الامر والحقائق

فسبهم او فانهم من حالق    مولفا لعسكر موافق

ولا تكن كراكب للقسور

وَلَا تَدَعْ لَدَيْكَ جُرْحًا نَابِعًا    وَكُنْ لِطُغْيَانِ اللَّئِيمِ قَامِعًا

وَاعْفُ لِمَنْ زَلَّ تَنَمْ ضَارِعًا    وَلَا تَكُنْ بِسُوءِ ظَنٍّ قَاطِعًا

فَإِنَّهُ يَدْعُو رَدِيَّ الْفِكْرَه

وَكُلُّ وَالٍ فَلِئَامُ الْخَلْقِ    يَلْقَوْنَهُ بِمَكْرُمَاتِ الْخُلْقِ

وَيَسْعَوْنَ مِنْ رُؤُوسِ الْفِسْقِ    مُرْتَكِبًا لَهُمْ بِغَيْرِ حَقِّ

حَتَّى يَدُلُّوهُ لَهُمْ بِالْغِرَّه





كَمْ مِنْ كَثِيرِ الْعِلْمِ وَالْوَفَاءِ    قَدْ صَانَهُ الْعَقْلُ عَنِ الرِّيَاءِ

ذَلِيلِ أَهْلِ الزُّورِ وَالدَّهَاءِ    مَا فِيهِ مِنْ حَزْمٍ وَمِنْ غَنَاءِ

عِنْدَ الْمُلُوكِ بِقَبِيحِ الْمَحْضَره

وَاطْلُبْ رِضَا اللَّهِ الَّذِي وَلَّاكَا    وَصَالِحِي قَوْمِكَ وَالْزَمْ ذَاكَا

وَإِنْ يَفُتْكَ الْقَصْدُ فِي مَبْدَاكَا    فَسَوْفَ يَأْتِيكَ عَلَى هَوَاكَا

فَانْصِبْ إِلَى الْعَلْيَا فَنَلْهَا وَاصْبِرَه

وكل من بالغت في اذاه    فلا تولِّه منصبا تخشاه

كقلعة او عسكر عصاه    يظهر بالعصيان ما اخفاه

فتبتلي منه بهم مضجر

بل ول من رفعته من ذل    ان كان ذا كفاية وعقل

ما دونه فانه سيعتلي    برايه على صلاح الشغل

ولا تول اكبر الاصغر



فالعلم يحذو العقل وهو الهادي    والجود باب العز والوداد

والنفس اذ هي صاحب معادي    وصدق من صادقت خير زاد

وختمها عدالة المقتدر

فالاصل في المحبوب وجه معجب    وبعد ذا تصح فيه النسب

وفطنة وخلق وادب    فان تكن فضايل وطرب

جل عن القيمة عند المشتري

وإنما التمكن الشباب وبعده الإخوان والأصحاب

ومسكن يرضى ويستطاب والمال والجاه وذي الأنساب

تذل بالتيسير كل عسرة

والأمن من كل مخوف يتقى إن النعيم في المخافات شقا

والدعة الفسحة وهي المرتقى إلى اللذاذات وإن لا تنفقا

ليس الطمأنينة مثل النفرة



أحوجنا إلى التروي في العمل والقول من أن صال أو قال قبل

فالمنع بعد الوعد والجود بخل والجود بعد المنع إحيا الأمل

واللفظ طير إن يفلت يطره

لا عذر للسلطان حين يكذب إذ ليس يرجو أحدا أو يرهب

وليس معذورا إذا ما يغضب إذ العقاب عنده لا يصعب

فما له يصلى بنار الفجرة

لا ينبغي للملك ان يبخلا — فانه عن خوف فقر قد خلا

او ان يكون لليمين مرسلا — عند الحديث ليرى مبجلا

لا تصلح الايمان للموقر ٥

اجعل اولي الآراء والامانه — اهلك والاخوان والبطانه

خذ رأيهم حتى ترى برهانه — تترك اخذ الرأي كالرمانه

تاركه ذو خطأ او خطر ٥



وان دري الاشرار ان الملكا — لا يتقي الكذاب منه دركا

القوا اليه الافك فيمن افكا — فان يصب يوما بريا هلكا

فاحذر من القصاص يوم المحشر ٥

والناس ان تحققوا منه الجزا — اصبح من سوى الخنا محترزا

واجتهد الفاحص حتى يحرزا — زينة من احسن حيث برزا

فاعمل بها اربعة تستظهر ٥

# الباب الثالث فيما يجب

للسلطان على من خدمه وكيف
ينبغي ان يصحب حتى يؤمن سطواته

والمبتلى بخدمة السلطان ان يك عشاقا لذاك الشان

او كارها فليحذر التواني ذاك لحفظ المال والمكان

وذا اتقاء سطوة المتسخط

من خدم السلطان ودع الدعة الا امرا نال نهى فصنيعة

والحزم ان يعطى الزمان الجمعة فاحمل مضرة لاجل منفعة

فانما السلطان كالليث الجري

والحذر اذا وليت حب المزح فانه يفتح باب القدح

يضحك منك فيه اهل الجرح وزده متجرا اهل الترح

ردوا القليل لحظوا بالاكثر

إياك أن تخل بالسلام — أو بجواب واجب الكلام

فالكبر باب المقت والآثام — واقصد لدى البشر والابتسام

تسلم من الجفوة والتجبر

إن استطعت أن تكون صحبتك — لمن صحبت أهلها محبتك

فافعل وإن سخرت خرت رتبتك — واصحب بدين تزد قربتك

لا تطلب الربح بسوق خسره



ولتعلمن أنك لا تستنكف — عن خدمة لو كان فيها التلف

وقل له إن أمكن التلطف — إنك من فعل الدنايا تأنف

يرفعك نبوّ عن الأمر الزري

وإن تكن عرفته فيما سلف — تجانب الإدلال تأمن التلف

ولا تزد في ملقه بل في اللطف — وكن كمن أنكر منه ما عرف

واقنع بخير وده المقرره

ولا تذكره جفوةً بسلفت    ولا يدًا منك عليه وكفت

بل رده في النصيحة التي صفت    والاجتهاد في كفاية كفت

فان هذا ابلغ المذكره

وان تصر ثقته وخدنه    فدع كلام الملوك فهو محنته

ولا تمل بالدعاء اذنه    الا اذا الحدث يوما اذنه

في محفل جم فلا تقصره



ولا تقل لديه قولا عبثا    ولا تكن بسببه مكترثا

اذا رأيت انه ما ذكرثا    رب مليك ما ابتدا قد نفثا

هيبته الهيبة والتكبره

جانب صغير الكذب فيما قلتنا    عند السلاطين ولو هزلتنا

فانه يرديك لو عقلتنا    يريد منك الصدق وان نقلتنا

فلا تزال عندهم كالمفتريه

وان يكلمك الملك فاستمع بالقلب والطرف اليه منتفع

وعند ما يسكت حيث تستطع كلامه فقل جوابا يقتنع

به خلا من خلل وهذره

ان خصك السلطان او قربك فلا تسئ على ذويه ادبك

نعم اذا جفاك ذا المواظبك او يجعل الفقر اليهم مهربك

والذل للثاني كموت احمره

وان



وارفق بمن شاركته في الخدمه ولا تشافهه باذى كلمه

ان كنت خيرا منه فيما امه فالفضل لا يجني بانوا الحرمه

فها هنا تجني على المفتخره

لا تنتحل صواب لب محزن وان اصابوه اليه اذعن

وان تهب ما يدعي ولا تني فانها من مرتجات المنن

تكسبك العز وان لم تظهره

إن سألا لوالي سواك لا تجب　　تفوق عليهما اجترا في الأدب

وإن عني الجمع بذاك فاجتنب　　تسرعا وزد إذا خف اللجب

عليهم وإن كفوه فذر ٥

وقل من يصيب حين يعجل　　والقول في غير جواب يثقل

على الملوك واللبيب يسأل　　فيتأنى راقبا من يفعل

دنا كبا عن مدرج العثرة ٥



لا تطلبن ما قبل السلطان　　بالحرص والإلحاح باللسان

بل بعناء في مهم الشان　　وصحبة أدنته مذ زمان

تمتز به ماشئت إذ لا تمتري

واحذر بأن تخونه في الباطن　　أو تنطوي له على الضغائن

فالوجه نمام على الدفائن　　والأخ يبغي بأخيه الخائن

والستر في المهلك يأباه البري ٥

ولا تفرّط من دماء بالسخط ولا تخالطه تكن ممن خلط

وإن رأيت صاعد الغيظ هبط اطفت في إصلاحه بلا شطط

نلت ما رمت ولم تغرّره

وإن أشرت فاجتنب هواكا لا سيما عند الذي ارتضاكا

وعند ما تخدعه في ذاكا برده وربما أرداكا

فإنه يبدو أمع التستّر





وإن تكن وزيره فالحسده لا يقصرون في اتخاذ المصيده

فاستشعر النصيحة في المورده وإن ترد ردّ جواب المرده

نفل بعلم وبحلم تقهره

وإن بليت بمليك جائر فإن تساعده تعد كالكافر

وإن تكن للجو خبر ناصر يهلكك وأهرب بجناحي طائر

اذ تحفظ والخير وانتظر د

وان قدرت ان تزيد ما ترى   من خلقه المحمود كنت منصرا

فان رايت العرف يعلو المنكرا   كفيت في تقويمه مر المرا

فالعرف يغريه برفع المنكر

ولا تشي لديه بالمعترف   في خلوة بفضلك المؤتلف

فانه عند المليك لا يفي   بالعهد فانع منه بالود الخفي

وان تجادله تجز وتجزي



وان تنل عند المليك مرتبة   اما لحق او لامر اعجبه

فلا ترد ابعاد من قد قربه   او تطلب الادنا اذا ما جنبه

ولا تقدم حيفة التاخره

وكل ملك زوجه قد الفت   تحضا الى ما فوقه وكلفت

بروحه ان كدرت وان صفت   فلا ترد رتبته لو شرفت

وهبه شوك غصن ورد نضره

وان فهمت منه خلقا يكتمه    او سوء راي والورى لا تعلمه

فان تقله لصديق يخدمه    يخبره به حتى يبين معظمه

ويرتجيا في الشر حلفى اشره

بل دعه بحر الحزم مالم ينتشر    فان تكرهت بما ياتي ظهر

عليك فالاحتياط بدري ما انتشر    فارض ولا تنزع الى فتح السر

وان نشر عرض بنصح توجره





والراي ان لا تصحب السلطانا    الا كشمع في يديه لانا

فان يشي فاصبر على ما كانا    وانشر اذا ما احسن الاحسانا

لا خير في عرف اذا لم ينشره

وان اضاع الامر فاحفظ امره    وان تشا فجد ذكره

ولا تحمله بل احمل اصره    فان جلبت برضاه شكره

فانظر الى نفسك كالمغتره

وأنت إن خدمته بالحزم فاتك من دنياك طيب الطعم

لا لذة لخائف ذي هم وحرم الأعمال بعد العلم

فإن وجدت بلغة فاقتصر

# الباب الرابع في مكارم الأخلاق

ويشتمل على ستة فصول

## الفصل الأول في العلم

ومكرمات



ومكرمات خلق الإنسان مقرونة بالدين في القرآن

باهرة الآيات والبرهان ظاهرة للقلب والعيان

وسورة المجد من السور

فهذه قطرة ذاك البحر فيها بلاغ للبيب الحر

تذكرة لذي الحجى والحجر لا تنفع الذكرى لجبس غمر

والذكر قد يسر للمدكر

اطلب من العلوم علما ينفعك ينفي الاذى والعيب ثم يرفعك

ثم مذكي العقل حيث يطلعك على الخفا يا طيب مرتعك

لا تغترن فالعلم مثل البحر ۝

واجب السماع عند العلما اكثر من حبك ان تكلما

ولا تطل بالعلم بين الكرما يبغوا باسرارهم تنبهما

من الصحاب تنف او تنفره

وان رايت ناطقا او عاملا بما علمته وكنت فاضلا

عليه فاصمت كي تظن جاهلا فسوف يبدوا ما كتمت كاملا

فلا تشك وتثبت تشكره

لا تدع الفضل وابن الفخرا فان فضلت القول ملت عزا

ولا تخاف ان عجزت نبزا والمدعي بما لديه يغزا

الى العوار وهو غير معذور ۝

وأحسن الحجاج والمناظره ولا تمار ودع المكابره

ولا تجادل رب نفس جائره الا اذا كانت عدوا جاهره

واحذر من الحدة والثمره

وان تحدثت الى اقوام فانطق بما يدرون من كلام

واختر مقالا نسبة المقام لا تدرس العلم على الانعام

او تبذر الحكمة بين البقره



# الفصل الثاني في اتخاذ

## الاخوان والاصدقاء وكيف يعاشرون

على أفضل الطرق يقول مختصر

خالط اذا خالطت خيرا منكا فانه بالفضل يغني عنكا

في الدين والمال وفيما يحكى ولا تخالط ناقصا فتشكى

هل يصعد في المجد كالمتحدره

والحزم ان لا تتخذ صديقا    الا اذا حققته تحقيقا

فان يكن وفاقه توفيقا    صله والا فاسدد الطريقا

فالقطع بعد الوصل احدى الكبره

ولا تصاحب قبل ان تجربا    فان كرهت من صديق مذهبا

فاصفح او اعتبه عسى ان يعتبا    والطف به في العتب كي لا يغضبا

واصبر على مذهبه المستوعره

واخره



ولا خيره ان كان لحاني الله    خيرا سوى الحريص والمباهي

او من بني الدنيا نعير واهي    ولا الجهول او كذوب داهي

فالجهل والكذب اصول الضرره

وان رايت مقبلا بوده    اليك فاستحليت صفو ورده

ولم ترد ادباره في قصده    فاعطه من الاقبال دون حده

فالنفس ان تخضع لها تستمهره

وَابْذُلْ لِإِخْوَانِكَ مَالًا وَدَمًا　　وَمَنْ عَرَفْتَ الْعَوْنَ وَالْكَرَمَا

وَلْدِعَاعِ الْبِشْرِ وَالتَّرَحُّمَا　　وَلِلْجِدِّ وَالْعَدْلِ وَالتَّحَلُّمَا

هٰذَا لَهُمْ طُرًّا اِذَا لَمْ يَخْطُرِهْ

خَيْرُ مَا كَسَبْتَ اِخْوَانُ الثِّقَةْ　　اُنْسٌ وَعَوْنٌ فِي الْاُمُورِ الْمُوبِقَةْ

فَاجْعَلْهُمُ اَهْلَ الْخَفَايَا وَالْمِقَةْ　　وَاحْسِبْ قَبُولَهُمْ بِذَاكَ صَدَقَةْ

وَاجْعَلْهُ مَنْسِيًّا كَمَا لَمْ يَذْكُرِهْ





وَاصْحَبْ اِذَا صَادَفْتَ بِالْمُرُوَّةْ　　لَا تَبْتَذِلْ لَوْ كَانَ ذَا اُخُوَّةْ

وَاعْطِهِ حُقُوقَهُ الْمَرْجُوَّةْ　　وَاِنْ تَهَاوَنْتَ سَعَى فِي هُوَّةْ

لَا تَنْخُ بِالْعِرْضِ لَدَيْهِ يَسْخَرِهْ

وَاِنْ نَصَبَ اَخَاكَ يَوْمًا نَكْبَةْ　　فَوَاسِهِ اَوْ لَا رَجَعْتَ سُبَّةْ

وَاِنْ تَكُنْ وَخِيمَةَ الْمَغَبَّةْ　　اَجْمِلْ وَقَارِبْ بِرَّهُ فَوَاشِبْهُ

اَعِزَّهُ بِذُلِّ بِرِّكَ فِيمَا يَعْتَرِيهْ

وإن علمت أن خلا تعدا    مع العدو وهو سهم سددا

إن كان موثوقا به مؤكدا    وإن يكن ذا ظنة فاخش العدى

لا تنكه بالعتب أو تنكره

والجار والجليس والرفيق    إن طلبوا الحلم لهم توفيق

والحر بالصبر لهم خليق    وكن تدوم الدار والطريق

كلفهم في سنة أو شهره





وإن نصحت صاحبا فاخل وقل    ولا تبكته على ذنب فعل

والخصم إن غلبته لا تستطل    عليه بالسب كفاه ما حصل

من ممرض الخزي وحزن تعمره

ولا تعارض من يذم صاحبك    بما أتى يذمم به مذاهبك

دعه عسى خلك أن يراقبك    خوفا من العار وأن يقاربك

وإن نعى ضده يجره ويجتري

# الفصل الثالث في كيفية

تدبير العاقل اذا بلي بعدو حتى

يسلم من مكرهم وينتصر عليهم ۝

لا تذكر العدى بعيب فيكا ... يستنبطوا منك اذى متروكا

واصلح خفاياك ومن يليكا ... فالشر ما العيب يرى متروكا

ولا تخف من باطل مزور ۝





لا تتهم العدو والحسودا ... عليهم لكن ان تجودا

يمسوا عن استعدادهم بعودا ... فان تنل من صلحهم مقصودا

فزت والا فانتبه وشمر ۝

واعدل اذا جزيت من تعادى ... بمثله الا عن الفساد

كالكذب والزم سنة الرشاد ... وصاف من يخص بالوداد

ومن تعاديه يخز ويحتقر ۝

وهب أمورا أشكلت تكتما　　حتى يجري قصدها فتسلما

إلا إذا جاربت فاعزم مقدما　　واستعمل الجد وأيا تحكما

وكن من الصبر بخير وزن

## الفصل الرابع في

ذكر مراتب الصبر وما يجب على

العاقل من ذلك وما فائدته



حب النساء مهلكة للمال　　والدين والوقار والجلال

لا تغل فيهن ولا تغال　　واقنع بما تملك من حلال

فهن في الغاية مثل الآخره

من يتبع كلما يراه　　منهن لم يقض له مناه

لأنه مهما رأى اشتهاه　　وقل ما أصاب في مرماه

لكثرة العيوب عند المخبره

فاصبر على المحبوب مهما اعتلى    قدرا من الصبر على ما ابتلي

به من المكروه ان اطلا    وكن لاجر الصابرين اهلا

يجزع للنفع ذو الصبر ۝

ان كثرت اشغالك المهمة    فابدا باولاها بصدق عزمه

ودع سوى ذلك او تتمة    ثم باولاها فجلي الغمة

ولا يفتك الصبر مهما انفتر ۝



## الفصل الخامس في تعريف

انواع الكلام وما يجب ان

يستعمل منه وما يجب ان يجتنب ۝

لا تعتذر الا الى من يقبله    ولا تحدث معرضا لا يعقله

ومن اتى معتذرا لا تخجله    الا اذا اعيا عليك معضله

وان غرست فاسق سقي المطر ۝

إن ذم شخص بقبيح تكتمه   لا تنتصر وكن كمن لا يعلمه

وللحر إما ير عيبا يكتمه   لم يخجل المعيب لكن يرحمه

عير ان استطعت ولا تعيره

وان تصف للناس شيئا اعجبك   فلم يوافق سامعوه مذهبك

فاكتمه من بعد وحصن ادبك   ودع حديثا خفت ان يكذبك

لا تؤثرن خبرا لم يؤثره

ولا تدس الجد بين الهزل   الا اذا جبهت بين الجهل

بسفه فانطق بقول فصل   كهازل لم تكترث بالجهل

ترمه بما فيه شر الشرره

ولا تحدث بحديث تسمعه   ذو فطنة ثم ترى تقطعه

بل التروي قبله او تتبعه   بحجة مغالطا فتقنعه

فاقطع باب الوهم والتحيره

وان اشرت فاصاب المشير خيرا فلا تمنن عليه باليد

وان يخالفك فلم يسدد فلا تلمه واذا لم يسعد

براي خل فاعذره للقدر

واحسن استماع من تحدث بحيث لا تغفل او لا تعبث

ولا تعجل بجواب محدث كقاطع الحديث لا تكترث

ولا تغالبه بصوت جهوري



وان تكن بين رجال غربا فلا تذم بلدا او نسبا

او صنعة او خلقا او مذهبا فان يكن فيهم اشرت عضبا

وانت لم تشعر بذاك المعشر

ومن يكن عند كره النعمة فقال ان الدرجات قسمة

كم نعمة قد اتبعت بنقمة فهو حسود تجتنب كلمه

من جنسها عند سري موسر

## الفصل السادس في

التنبيه على اخلاق النفس التي

يجب اجتنابها وتعريف اسرارها

لا تحسدن فهو باب الغم    راكبه مرتبك في الاثم

لم يرض عن خالقه بالقسم    واصله الكبر وسوء الوهم

صاحبه في عسر وسعر

ثم اسخ عمّا في اكف الناس    وعده السحاب ان تواسي

والحرص داء حسمه بالياس    يحرم اهليه من الاكياس

كم مجمل يسعى لديه بالبدره

لا يعجبنك الذي يكرمك    للمال والجاه فذاك يوهمك

فان يكن للدين او ما يلزمك    كالعقل والعلم فذاك يعظمك

وهو الذي ينفي بقا الدهر

من يتواضع يرفعه الناس ما في اتضاع لعلو باس

والصمت ستر سنة الاكياس وفيهما الوداد والايناس

كم عصما من طرب وبطر

لا تحملن ما الاخف حمله فالمرء بالكد يخون عقله

وحيث يستعظم يرضى فعله وفي نكوص المتعاطي ذله

فاخش فضوح العاجز المتحسر

وها هنا تم الذي املیت على قصوري في الذي اتيت

فان هديت فالذي اهديت فقد تقفيت الذي اقتفيت

فاصفح اذا صادفت عيبا واستر

كملت بحمد الله وعونه وكان نجمها في يومي الاربعا والخميس الخامس العشرين

عدد الابيات [illegible]

198

من صفر سنه سبع وتسعين وسبعمائه بنفسه مؤلفها وبخطه على يد العبد

195

الفقير الى الله تعالى ابي بكر بن محمد الفارسي وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم

[illegible]

الحمد لله وبه استوعب هذه الارجوزة البلغة مطالعة العبد الحقير المصطفى [illegible] لطف الله به سبحانه [illegible] والمسلمين [illegible]

بينيه جلي الجنة فهيمص البينا مجرده همغريه

بيبه بهتيم بستقيس بحمرسيل

وحسن

محدنهم بنطا فهو احرينا بهيق وحرينة احرين

بسيس بهيه بهيه بحمية

وبحيط وتسرقرد حايره وكتوا مثقوبث

بيمتيس بحتيسيب

عليه وصلى الله

محمد

يا سيد السادات يا معدن الجود والكرامات

